وردٌ أكثر لَكَ اليومِ وكل يوم.. اسْتَدْرَجْتَ المعنى لِتَرْحَلَ أَنْتَ الدَّليلُ.. ولن يَدُلَّكَ أَحَدٌ علينا

أحمد الشهاوي

متَّ غريباً في سريرٍ لَيْسَ لَكَ
فَمَنْ إذن سينامُ في "سرير الغريبة" غيرك
أَنْتَ الغريبُ في بلاد غريبة، ذَهَبْتَ إليها بوَساطة، كي تستقبلَكَ "مريضاً" لا شاعراً.
كان يمكنُ أَنْ تَظَلَّ في "باريس" صحبةَ صديقنا المشترك صبحي حديدي، كاتمَ أسرارك، وناقدك، والأقربُ إليك روحاً وفكراً.
ربما كُنْتَ ستبقى ولو لأيام أو أسابيع تَرتَّبُ فيها أعمالَكَ التي حدثْتَني عنها ذاتَ يوم في الإسكندرية، هذه الأعمالُ الشعريةُ المنجزةُ التي لم تنشرها في حياتك، أذكر أنَّكَ قلتَ لي إنها ثلاثةُ أعمالٍ، أردتَ أن تشذِّبَها وتهذِّبها وتحذفَ منها وتصفِّيها من "الأثقال" والشوائب.
أينها الآنَ، أهي في عمَّان أم رام الله. أيمتلكُ صبحي حديدي نسخةً منها.
أم أنَّك كُنْتَ حريصاً كعادتك ألاَّ تُطْلِعَ أحداً عليها.
الآن زادت خسَاراتي في الحياة. كُنْتُ كلَّما تَأزَّمَتْ رُوحي عُدتُ إليكَ.
لن تستطيعَ "البروة" أن تأوي جَسَدَكَ لأنَّها –كما تعلم –زالت من على خريطة فلسطينك، لكنَّكَ ستكونُ في مكانٍ ما قريبٍ منها.
أُمُّك (٩٢ سنة) تنتظرك، وأخوك أحمد، والأقرباءُ والأصدقاءُ، وحتَّى الأعداءُ من الأهلِ الذين حَسَدُوكَ غيرةً من شعْرِك، وكدَّروا حياتَكَ في السنوات الأخيرة. كُنْتَ تضمرُ غيظَكَ وحُزنَكَ وانفعالَكَ وتصمتُ. لكنْ عندما فاضَ كيلُ الحَسَدِ أو قُلْ السِّبَاب، بدأتَ تعلنُ دونَ أنْ تُسمِّيَ أحَدَهم، كُنْتَ أحيانًا تشيرُ أو ترمزُ حتَّى لا تكشفَهُم وهم يواصلون دونَ خجلٍ. ماذا سيقولون اليوم، سأقولُ لَكَ يوماً ماذا سيقولون ويكتبون.
لستَ حصَاناً وحيداً متروكًا في الصحراءِ العربية، لكنَّكَ حاملُ السؤالِ "لماذا؟"، وغيره من الأسئلة، التي ستكبرُ كنجمةٍ تحملُ اسمَكَ ليبقى في سَمَاءِ الشِّعْرِ إلى جوارِ جَدِّكَ الذي أحببتَ "المتنبي".
إذْ سيبقى شعْرُكَ عابراً للأمكنة والأزمنة، باقيًا، وشاهداً على روحكَ، ومهارتِكَ كصائغٍ عظيمٍ لكونكَ الشعريِّ.
سنملأُ "فراغَكَ" بشعرِكَ، فقد تركتَ ما يشغلُنَا، نستعيدُه، ونعيدُ تأويلَه، لأنَّه منذ "تلْكَ صورتُها وهذا انتحارُ العَاشقِ" حمَّالُ أَوْجُهٍ.
تركتَ في كُلِّ مَنْفَى ذكرى، تركتَ قصيدةً. أعرفُ أنَّكَ أنجزتَ ديوانًا عن مدنكَ – منافيكَ، أَيْنَه، أريدُه لنا جميعًا، لنعثرَ عليه قبل أن يضيعَ في الزحام.
أعرفُ أن الموتَ لم يكن ليخيفكَ، لكنكَ كنتَ تريد "قليلاً" من الوقت لترتِّبَ بيتَكَ الشعريَّ. لكنَّهُ لا يستأذنُ يا صديقي، يباغتُ ويصرعُ.
الآنَ ستذهبُ إلى من جالستهم يومًا بمستشفاك في باريس: المتنبي، رينيه شار، المعرِّي.
محمود، أَنْتَ غيَّرتَ إيقاعَكَ، فَاسْتَحْقَقْتَ أن نقرأَ قَلْبَكَ الباقيَ ونحملَهُ كطوقِ حمامة.
إنَّكَ لَسْتَ صَفْحَةً تُطوى –بموتكَ –في كتابِ الشِّعْرِ..
ولستَ طائعَ بريدٍ تُصْدِرُهُ وزارةٌ فلسطينيةٌ قَبلَ موْتِكَ بأيام.
أَنْتَ قطَارُنَا، استَقْبِلْنَا ولا تودِّعْ أَحَداً.
لَكَ أَرْصِفتُكَ ومقَاهيكَ وموسيقاكَ ولغتُكَ وكلامُكَ، وأرضُكَ التي ترثُ لغتَكَ الصافيةَ التي جَرَّدْتَهَا حتَّى استطاعتْ ذَبْحَكَ ونَالَتْ من قَلْبِكَ.
تَرَكْتَ قَافيةً لَنَا، فانتظرْنَا.
أَنْتَ الدَّليلُ، ولن يدلَّكَ أَحَدٌ علينا.
هَزَمْتَ المَوْتَ، لكنَّ الهزيمةَ لم تَكُنْ بالضربةِ القاضيةِ، كُنْتَ مُصَارِعًا فَذًا لكنَّه غَافَلَكَ، وصَرَعَتْهُ بالنقاط.
و"النقاط" كان ينبغي أن تشكِّلَ جُمْلَةَ النهاية "المفيدة".
النقاطُ لم تمنحك فرصةَ أَنْ تتدبَّرَ أَمْرَكَ. بأَنْ تختارَ نوعَ الزهورِ وألوانَها، مودِّعيكَ، المكانَ الذي ستُدفَنُ فيه، أن تكتبَ وصيتَكَ، أن تأتي إلى الإسكندرية، أن تذهبَ إلى الرباطِ لتتسلَّمَ جائزةَ الأركانة الدولية. أَنْ وأَنْ وأن...
استدرجْتَ المعنَى، لترحلَ تاركًا أَثَرَ فَراشتِكَ التي طارت أمام عينيك.
اقتبستَ الظِّلالَ مِنْ ظلاَلِكَ، أَنْتَ المُتَيَّمُ باللَّعبِ مَعَ الشِّعْرِ، بالانجذابِ إلى البَحْرِ، والنوم مع الموسيقى.
"وَرْدٌ أَكْثَر" لَكَ اليوم وكُلَّ يومٍ.

أعمام فيصل عبد الحسن اللصوص..الإنسان أولا... الإنسان أخيرا

قراءة: هشام بن الشاوي

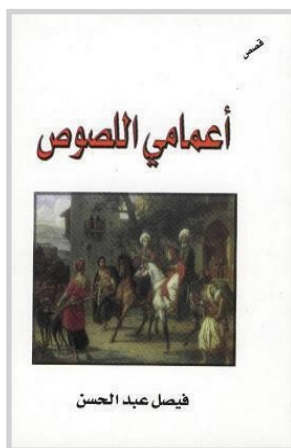

بعكس محمد زفزاف الذي احتفى بعملية الكتابة في روايته "أفواه واسعة"، فإن قصص"أعمامي اللصوص" للكاتب العراقي المقيم في المغرب فيصل عبد الحسن لم تنتصر سوى لشخوصها من ملح الأرض... لعل، عملية الكتابة وتقنياتها تبدو له ترفًا، فالقصص ترصد معاناة شخوصها في البحث عن لقمة تسد رمقها، لهذا ففي الجزء الثالث تعمد الكاتب ألاّ يحدد المكان، وكأن الرباط وبغداد سيّان... و يتضمن قصص "دنيا أخرى"، حيث العجوز المتقاعد الوحيد، الذي اكتشف بأن حياته اليومية أضحت ترفل في الرفاهية والنعيم، لكن ذلك لا يحدث إلا في الأحلام، ويفاجأ القارئ بأن السيد جميل- وهذا اسمه- قد فارق الحياة، ورغم كل ممتلكاته، لم يبع أيّ شيء، ولم يتوسل أحدًا من أصدقائه، في حين نرى في قصص أخرى أن هناك من يخلع أبواب الغرف، ويعوضها بقماش مهترئ لتوفير كسرة الخبز.. أما الزوج والزوجة وطفلهما فيخوضون تلك التجربة الغريبة، المتمثلة في ذلك الجهاز الضخم الأشبه بـ"وعاء الضغط" (وهذا اسم القصة)، من أجل نفقات إيجار البيت وملابس الصغير.. وبعد التجربة، تخرج الزوجة وهي تتصبب عرقًا، لكنها لم تخبر زوجها بما حدث، لأنها صموت وحزينة دوما، وبلا رأي... و يتركنا الكاتب فريسة شكوك أن يكون ذلك الجهاز ماخورًا على أعلى درجة من التكنولوجيا، من يدري؟ ربما صدقت فراستنا!
في "لغة العيون الخائنة" رغم كل معاملة الأبناء والزوجة الفظة، التي تغيرت بعد معرفة رصيده البنكي، لم يضعف أمام إغراءاتهم بأن يخون أمانة ابن عمه، رغم قول الجميع: " أي معتوه يقبل في هذا الزمان أن يضع كل هذه الثروة الطائلة باسم شخص آخر حتى لو كان ابن عم له؟!!"(ص١٠١)، رغم أن راتبه ضئيل، فقد شعر بالارتياح بعد إعادة المال إلى صاحبه، وتساءل: " أليس هذا كافيا للفرح؟!".
في "اللفافة العظيمة" باع الشاعر كل شيء، وحين طرقت بابه متسولة، أشفقت لحاله، و دعته ليقاسمها أكلها، لكنه تعفف... و انتبه إلى أنها نسيت تلك اللفافة العظيمة وهي عبارة عن كعك، فرح في بداية الأمر... لكنه بعد انتظار ساعة، بقي يراقبها في صمت، خشية أن تعود المتسولة، وسخر من نفسه و هو أفضل الشعراء، ولعن الشعر الذي حوله إلى متسول، غير قادر على مد يده إلى الكعك، كالعصفور الذي اقتنص قطعة منها وطار، وبقي جالسًا بالقرب منها يغازلها بنظراته، ثم غرق في بكاء لم يبكه أحد من قبل.
لعل القارئ سيدرك أنني بدأت القراءة من النهاية وهي عادة، ألجأ إليها -أحيانًا- حين أكون ضجرًا، فأقرأ الكتاب -إن كان مجموعة قصصية- بطريقة تصاعدية، مثل العم الصحفي البخيل، لكن ليس لأضاعف مدة القراءة، كما يدعي. لعلّه بعض جنون الإبداع... ليس إلا!
في قصص الجزء الأول، في "العين" نجد الفقراء لا يملكون ثمن تذاكر مقاعد الحافلة، فيتحملون إهانة الجلوس على أرضية الحافلة أو فوقها، مع البضائع تحت سعير الشمس.. وتسمية القصة تدل على أن السارد وبطل القصة، مهمته مراقبة الحافلة المستهدفة، إن كان على متنها مسلّحون، وتكشف القصة عن أسلوب الدولة في جعل مواطنيها أداة للضغط على العالم لفك الحصار الاقتصادي، وذلك بحرمانهم من العافية، حتى يستفيد أهل الحكم من القسم الأكبر من عائدات النفط، التي تحول إلى ثروات طائلة في أرصدتهم بالبنوك، وحين تتوقف الحافلة عند نقطة تفتيش وهمية، يصعد مسلّحون شاهرين سلاحهم في وجوه الركّاب، ويستأنف زميله (البصّاص) سياقة الحافلة في اتجاه مصيرها المحتوم، حيث ينتظرهم من يسلبون الركاب أموالهم ومتاعهم، وفك العجلات والأجزاء الغالية من محرك الحافلة....
في "الجثة"، نتعرف على أبي جابر وأخويه تجار الحديد المستعمل، وعثور أحدهم على جثة جندي أمريكي متعفنة، جعل قريتهم (المنيصير) قبلة لسيارات الصليب الأحمر، وظهرت صورهم في جرائد لندن وباريس وواشنطن، وتحتها كتب: "لنقتص من القتلة!..."، باعتبارهم مشتركين في جريمة قتل بشعة لأسير أمريكي، ومزق أبو جابر جزءً من ثيابه عند سماع خبر قرار وزارة الدفاع الأمريكية إنزال قوات خاصة فوق قريتهم، للقبض عليهم، وتقديمهم للعدالة الأمريكية، قائلا بأنه كان محقًا حين اقترح دفن الجثة وإنهاء الموضوع.
يتساءل القارئ -هنا- عن دور النظام العراقي و سكوته.. ويدرك بأن القاص تعمد تغييبه، وكأنما يشير إلى أن تهور النظام هو أس كل هذا الخراب والمآسي التي تفضحها القصص(ويشكل جلي في الجزء الثاني، قصة: الكلبة التي صارت نمرًا). للإشارة فقصة "الجثة" تتحدث عن فترة الحصار الجائر على العراق، وكأن فيصل عبد الحسن كان يتنبأ بهذا المصير المأساوي للشعب... أن يصير كبش فداء لدكتاتور أرعن!!
وبعيدا عن السياسة و ألاعيبها القذرة، ينتصر فيصل عبد الحسن لشخوصه البسطاء.. الذين حين تضيق سبل العيش بهم، لا يجدون إلا السخرية السوداء ملاذاً، كمناعة ومقاومة للانهيار الداخلي، وترصد بعض القصص تفاصيل في غاية الطرافة.. فالعم الصحفي البخيل بمعطفه الذي لا يغيره صيفا ولا شتاء، وهو يعلم ابن أخيه كيف يمشي بحذائه دون أن يحتك بإسفلت الشارع لكي لا يبلى بسرعة، مرّت جنازة بالقرب منهما، وسمع الصغير امرأة تصيح قائلة: "بك يذهبون... إلى بيت لا فراش فيه ولا غطاء !!لا كسرة خبز... ولا كساء!!" فقال لعمه ببراءة : يا عمي سيأخذون الجنازة إلى بيت جدي!!"، فوقف العم عن المسير متعجبا، وسأل: "كيف عرفت؟!".
فقال له : ألم تسمع ما قالته المرأة، لقد عددت صفات بيت جدي!!".
(قصة:أعمامه البخلاء- ص ٢٨). وفي مشهد آخر يوصي الجد أبناءه الثلاثة بغسل أيديهم جيدا بالماء والصابون، بشكل أقرب إلى التبذير، ويذهبون إلى السوق، و أمام محلات الجزارين يضربون بأيديهم أفخاذ اللحم المعلقة، وعند عودتهم يغسلون أيديهم المضرجة بفتات اللحم وسط ضحكات الفوز المجاني، والظفر بمرق دسم فيه رائحة اللحم وطعمه!!
في "أعمامي السبعة" : تدعو الجدة الله أن يحفظ أبناءها عند خروجهم ليلاً لسرقة المعدّان، أهالي منطقة الأهوار الذين يعود نسبهم إلى السومريين، السكان الأصليين للبلاد، و تعتبرهم الجدة كفاراً ومشركين، وحلال سرقتهم... والناظر إليهم يظنهم عصابة من الأشرار وليسوا إخوة، لأنهم في سن واحدة، فصارت تبخرهم بسرقة خصلة من لحية الجد حتى تناقصت بشكل مخزي، وفي آخر أيامه، لم يعد قادراً على عتابها على سرقاتها الليلية، و يستيقظ الأعمام بعد منتصف الليل، يحتسون الشاي ويدخنون المالبورو ليحرسوا أموالهم إلا عمه الخائب، لا يشاركهم السهر و الحراسة.. عمه عاشق الأمريكية، الذي يحلم بالرحيل إلى أمريكا لتربية "بوش" الصغير(ابنه) تربية عربية صالحة.
في"أعمامي المقلدون": يبدو أسوأهم حظًا ذلك الشبيه بلحيته بكاسترو، ويضع قبعة عليها نجمة حمراء تشبه ما كان يضعه جيفارا على رأسه، يلهب بشكله المميز ضمائر الجماهير، المطالبة ببلد سعيد وحياة حرة للكادحين، وعند حضور الشرطة يهرب المناضلون، تاركين الرمز لضرب رجال الأمن ولسع عصيهم الحارق، ويطلق سراحه بعد اكتشاف سذاجته، بعد تعذيبه أثناء التحقيق. أما "أعمامي اللصوص"، فيروي الجد لحفيده الذي يدون ما حدث له عند سرقة فرس المعيدي.. اختبأ بين الوسائد والأفرشة، وأدركه الجوع وهو يشم رائحة الطعام، فأحس الزوج بأنفاس غريبة في الظلام، وأمسك بيد الجد، ولجأ إلى حيلة القبض على يد الزوجة التي صاحت: دعني آكل. لم تمسك يدي؟ وحين نفذ الطعام، قال لها: لم نشبع! هل قلّلت الطعام؟ واقتنع في النهاية بأن الشيطان أكل معهما...
لما سمع صهيل فرسه تبع الجد، فاصطدم بزوجته تخونه مع عبده.. قتل العبد وفرت عارية، وصاح الرجل يائسًا:" لابارك الله فيك !!لم يفعل بنا لص ما فعلته!! فضحتني في عشيرتي وقتلت عبدي، وطلقت زوجتي، وسرقت فرسي وأكلت طعامي!!" (ص٥٢)، والضحية الثانية تبعوه بعد مغادرته السوق في اتجاه مطعم، و في المسجد ربطه الأعمام الثلاثة بحبل، وجد أن فكه من عند حافظة الأحذية أسهل من فك عقد قدمه، فحمل الحبل في يده، وفرّ العمّان بغنيمتهما، وصاح الثالث أمام باب المسجد: لص هارب من السجن، ليحاكم محاكمة عسكرية، بعد أن انهال عليه عامّة الناس بالضرب...
و في "في ظهيرة قائظة"، بالجزء الثاني يكتب فيصل عند الحسن عن مدينة سيئة الحظ، نالت سخط النظام، فقط لأن طائرات العدوان الأمريكي تختار سماءها لقصف أهدافها، و كُتب عنها في الصحف بأنها ليست مدينة عراقية و أصولها هندية أو فارسية، والعم الذي اتصل برئيس الجمهورية عند رؤية تلك الطائرات، رغم فشل الاتصال، صنع له تمثال، كان يذهب وزوجة عمه ليحمّمانه -كل جمعة- كما لو كان ابنها الذي لم تنجبه. و جدّ الجدة الذي استشهد في البلقان حين كان مجندا في الجيش العثماني، ظهرت صورته في الأخبار، و طالب المذيع الأعمش بالقبض على الجاسوس، لأنه كان يعلم بموعد القصف ولم يبلغ السلطات!!
هذا بعض عبث الأقدار التي اصطلى بنارها الشعب العراقي، وقد كتب فيصل عبد الحسن عن مأساته وجوعه وفقره، بلغة سلسة بعيدة عن انشغالات الكتاب التجريبيين باستعراض (جماليات) كتاباتهم حد الهوس، في حين أنها مصابة بـ" الفقلونصية"(ص٢٩)، وهذا اختصار لمصطلح من ابتكار العم الصحفي البخيل وهو:الفقر اللوني في النص. حقًا، ما أقسى أن تكتب عن وطن غادرته، ولم يغادرك...!!!

رمضان.. المسلسلات والجشع

حازم مبيضين

مع اقتراب موعد شهر رمضان المبارك ، تتبارى الفضائيات في الإعلان عن ،مسلسلاتها المعدة في العرض في الشهر الكريم، من باب الحارة في طبعته الثالثة إلى عوده ابو تايه والعديد من التسميات الهادفة لاجتذاب المشاهد والمعلن معاً، وبأسلوب ينم عن نسيان رمضان وروحانياته، والهدف من صيامه وقيامه، ولا يبز هذه الفضائيات في استغلالها لرمضان، غير جشع بعض التجار الذين سنوا اسنانهم لنهش ما تبقى من لحوم المواطنين، عبر التحليق بأسعار
السلع إلى مستويات غير مألوفة، ولم تكن متوقعة حتى في أشد الاحلام والكوابيس سوداوية ورعباً.
واحد من المسلسلات الرمضانية المحببة لدى المشاهدين، وبعد استنفاذه لاغراضه، طلع علينا بثلاثين حلقة جديدة، لايمكن التكهن بمحتواها، ولا يمكن الظن أنها ستتجاوز التكرار الممل لما سبقها، ومع ذلك فان القائمين عليه يدركون أن المشاهد العربي سيتسمر أمام الشاشة في موعد عرضه، مثلما تدرك الفضائيات التي اشترت حق عرضه أن المعلنين سيصرون على عرض إعلاناتهم خلال عرض حلقاته، وأنهم سيتجاوزون السعر الباهظ الذي سيدفعونه لقاء ذلك، لثقتهم أن ملايين العيون العربية ستحدق في تلك الإعلانات، منتظرة عودة فرسانها إلى الشاشة، وسيطالب المصلون من الأئمة تسريع صلاة التراويح حتى لايضيعوا ثانية واحدة من مسلسلهم الذي ينوب أبطاله عنهم في ما هو مطلوب منهم من مهمات.
ولا شك أنني سأكون واحداً من المتابعين، الذين سيجبر بعضهم زوجته على المشاهدة لتتعلم كيفية الخضوع الذليل للرغبات الذكورية ، حتى لو كانت من طفل لم يتجاوز عمره العشر سنوات، وسيؤكد آخرون أمام أبنائهم أن الحياة كانت أكثر سعادة حين كان الأبناء يقبلون أيادي الوالدين،صباحا ومساء، ولا يستطيعون مناقشتهم في أمر حتى وإن كان جليلا، وأن وظيفتهم في الحياة تتمثل قي الطاعة العمياء، وسيدعو البعض بناتهم لمراقبة سلوك فتيات المسلسل الخانعات لإرادة السيد الوالد والسيد الشقيق والسيد المجتمع وأي سيد في أي مكان في الكون، وأن وظيفتهن الأسمى تتمثل في انتظار السيد الزوج بغض النظر عن أية مشاعر أو أحاسيس.

> واحد من المسلسلات الرمضانية المحببة لدى المشاهدين ، وبعد استنفاذه لاغراضه ، طلع علينا بثلاثين حلقة جديدة ، لايمكن التكهن بمحتواها ،

وإذا تركنا الفضائيات، والتفتنا إلى مؤشر الأسعار المتصاعد إلى حدود غير مرئية حتى الآن، فاننا لانملك غير الدعاء بأن يهدي الله بعض التجار ويذكرهم بأننا جميعاً مواطنون في بلد واحد، وأن الشخص الذي يستغلونه اليوم ربما كان جندياً، لاهم لديه سوى الدفاع عن حدود وطنه ووطنهم أيضاً، وربما كان معلماً يفني عمره في تعليم واحد من ابنائهم، وربما كان طبيباً سيلجأون إليه إذا اشتد المرض بهم أو بواحد من عائلاتهم، أو مهندساً يفتح لهم الطرقات ليسيروا عليها بهناء، أو عامل نظافة يجهد لتظل بيئتهم نظيفة ومنظر الشوارع التي يسكنون بيوتاً على جوانبها جميلا، وإذ ننبه إلى موجة الغلاء فلأننا نعرف أن البعض يستغل الظرف والحاجة لفرض ما يريد، ومثال على ذلك أنني سعيت لشراء شاحن بطارية من تلك المستخدمة في بعض أدوات المنزل، والمؤكد أنني كنت أستهدف التوفير، كان السعر الذي طلبه مني تاجر يحتكر هذا النوع ١١٠ دولارات بالتمام والكمال، وحين لجأت إلى الشراء من موقع على الانترنت، تمكنت من اقتناء الشاحن بما لايزيد عن خمسة عشر دولاراً شاملة أجور النقل – وصل الشاحن خلال أسبوع –والتأمين عليه ، إضافة إلى سعره الذي لا أظن أنه يتجاوز سبعة دولارات.

المدى في عمان

أثر السياسات الاقتصادية على التغييرات الهيكلية في الاقتصاد التركي للفترة ١٩٨٠-١٩٩٥

صدر للدكتورة رواء زكي يونس الطويل كتاب (أثر السياسات الاقتصادية على التغييرات الهيكلية في الاقتصاد التركي ١٩٨٠-١٩٩٥) عن مركز الدراسات الاقليمية بجامعة الموصل وعن دار ابن الأثير للطباعة والنشر، يقع الكتاب في ٢٥٦ صفحة، ويتضمن أربعة فصول يتكلم الفصل الأول عن التحليل الاقتصادي والسياسة الاقتصادية ودورها في عملية التغييرات الهيكلية، التحليل الاقتصادي وأهداف السياسة الاقتصادية وأهمية سياسة التجارة الخارجية، ونظرة تحليلية لنظريات التنمية الاقتصادية، فيما يتحدث الفصل الثاني عن أهداف ومؤشرات السياسة الاقتصادية الزراعية ودورها في تطورات الاقتصاد التركي للفترة من ١٩٨٠-١٩٩٥، بما فيها خطط التنمية الاقتصادية، وأداء النشاطات الاقتصادية التركية، والناتج القومي الاجمالي في قطاعات الزراعة والصناعة والخدمات وكذلك الناتج المحلي الاجمالي والقوى العاملة، أما الفصل الثالث فيناقش اتجاهات تطور بنية التجارة الخارجية الزراعية وأهميتها في الاقتصاد التركي، بما فيها سياسة التجارة الخارجية في الاقتصاد التركي وسعر الصرف وأثره على التجارة الخارجية التركية، والتغيرات الهيكلية في تجارة تركيا، فيما يتحدث الفصل الرابع عن تقدير أثر السياسات الاقتصادية على التغييرات الهيكلية في الاقتصاد التركي، بمبحث عن نماذج القياس الاقتصادي ومبحث عن القوى العاملة، ونتائج التحليل القياسي- الاقتصادي في تحقيق التغيرات الهيكلية. كما توصي الكاتبة في نهاية كتابها الى تشجيع الصادرات التركية بالاضافة الى عدد من التوصيات التي حققتها من الدراسة. وعن سبب اختيار تركيا كنموذج ذكرت الطويل (ان تركيا تقع ضمن مجموعة الدول المصدرة للمواد الأولية كما أنها تندرج ضمن الأقطار المتوسطة الدخل حسب تصنيفات البنك الدولي كذلك هيمنة القطاع الأولي – الزراعة والتعدين- على التشغيل فيها). فيما تحدثت الطويل عن أهمية الدراسة مشيرة الى (ان تركيا دولة في أعالي حوضي دجلة والفرات وان سياستها الإنمائية المائية التي تعمل على الاستغلال الأمثل للموارد المائية المتاحة لها سوف يكون لها أثر ايجابي على تنوع إنتاجها السلعي وبالتالي على التغييرات الهيكلية في اقتصادها، ومن ناحية أخرى فان هذه السياسة لها تأثير مباشر على الموارد المائية المتاحة في العراق، هذا بالاضافة الى العلاقات التجارية التي يرتبط عن طريقها كل من الاقتصاد العراقي والتركي).
والدكتورة رواء زكي يونس الطويل باحثة واستاذة مساعدة في مركز الدراسات الاقليمية بجامعة الموصل متخصصة بالاقتصاد الزراعي في تركيا، لها بحوث ودراسات عديدة، شغلت مناصب عديدة في جامعة الموصل منها رئيسة قسم الدراسات الاقتصادية والاجتماعية في مركز الدراسات الاقليمية. لها عدة بحوث وكتب منشورة منها:
كتاب (تطور هيكل الصادرات الزراعية التركية وأثرها على النمو الاقتصادي التركي للفترة ١٩٧٦-١٩٩٨، التجارة الخارجية لتركيا) صدر عن جامعة الموصل عام ,١٩٩٨ وكتاب (تركيا دراسات في السياسة والاقتصاد) عن الدار الجامعية للطباعة والنشر بالاشتراك مع الدكتورة وصال العزاوي عام ,٢٠٠٢ وبحث بعنوان (تحليل اقتصادي للعلاقات التجارية التركية الاقليمية ١٩٨٠-١٩٩٨) نشر في مجلة شؤون الأوسط عام ,٢٠٠٦ وأيضا بحث تحت عنوان (تجارة تركيا بين أوربا والوطن العربي) منشور في مجلة شؤون الأوسط، بيروت عام ,٢٠٠٤